وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية

مجلة الفلسفة

العدد ٢٩- ب حزيران ٢٠٢٤

خاص بأعمال مؤتمر العراق الفلسفي الحادي عشر
(الفلسفة وتحديات الهوية)
٢١-٢٢ نيسان ٢٠٢٤

مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية
تعنى بنشر البحوث في مجالات الفلسفة المختلفة
وما له صلة بها في العلوم الإنسانية الأخرى

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS – MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY

DOI: 10.35284 المعرف الدولي ISSN: 1136-1992 الترقيم الدولي

المحور الأول : الهوية وتحديات بناء الدولة

المحور الثاني : إشكالية الهوية بين الذاتية والموضوعية

المحور الثالث : الهوية في الفكر الإسلامي

المحور الرابع : الفلسفة وتحديات الهوية- نماذج من الفكر الغربي

المحور الخامس : الهوية والآخر

مجلة الفلسفة
العدد ٢٩ – ب
حزيران ٢٠٢٤

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University

PHILOSOPHY

JOURNAL

No. 29-B June 2024

A SPECIAL ISSUE of 11TH IRAQ PHILOSOPHICAL CONFERENCE
(PHILOSOPHY AND THE CHALLENGES OF IDENTITY)
April 21-22 , 2024

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS – MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY
CONCERNED WITH PUBLISHING RESEARCHES IN VARIOUS FIELDS OF PHILOSOPHY AND WHAT IS RELATED TO IT IN OTHER HUMAN SCIENCES

ISSN: 1136-1992 DOI: 10.35284

Identity and the Challenges of Constructing State

The Problematic of Identity between Subjectivity and Objectivity

Identity in Islamic Thought

Philosophy and the Challenges of Identity- Examples from Western Though

Identity and the Other

PHILOSOPHY JOURNAL

الفلسفة

PHILOSOPHY

مجلة الفلسفة

مجلة فلسفية مُحكّمة نصف سنوية ، تصدر عن كلية الآداب / الجامعة المستنصرية ، وحاصلة على الرقم الدولي (المعياري) ISSN 1136-1992 ، والمعرف الدولي تحت الرقم 10.35284 وتُعنى بنشر البحوث والدراسات الأكاديمية والفكرية العامة في مجالات الفلسفة المختلفة : مجال تاريخ الفلسفة (الفلسفة اليونانية ، والوسيطة ـــ مسيحية وإسلامية،والحديثة والمعاصرة (الغربية) ، والفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر)، ومجال فروعها (الميتافيزيقا والتأويل ، وفلسفة اللغة والدين والمعرفة والتاريخ والجمال والفن والأدب والسياسة والقانون ...) ، ومجال الموضوعات النظرية العامة الأخرى (الناظرة في: العقائد والعرفان والحضارة والمنهجيات ـــ المعرفية والبحثية ...) ، وأي موضوع ثقافي أو فكري يتضمن بُعداً تنظيرياً حول الإنسان والهوية والزمان والحدث ...والنشر في المجلة باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية .ومما تتوخاه المجلة ، فضلاً عن خدماتها الأكاديمية المعروفة ، ترصين الثقافة ، ونشر الوعي النقدي البناء ، وفتح السبل أمام التقدم بالفكر والازدهار الحضاري المميز.

العدد التاسع والعشرون - ب

حزيران

2024

مسؤول الدعم الفني
م.د. مؤيد جبار رسن
كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي
أ.م.د. إيمان سليم يوسف
م.م. محمد محسن خلف

اخراج وتنضيد
هيئة تحرير المجلة

مسؤول الموقع الالكتروني
م.د أسماء جعفر فرج

تصميم وطباعة
مكتب الإثم
للنشر والطباعة

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترقيم الدولي ISSN:(1136-1992)

وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

-رئيس التحرير ا.د.حسون عليوي فندي السراي
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة
-مدير التحرير م.د.محمد محسن أبيش
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير

أ.د. مصطفى النشار (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. يمنى طريف الخولي (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. خوان ريفيرا بالومينو (سان ماركوس – بيرو)

أ.د. عفيف حيدر عثمان (الجامعة اللبنانية – لبنان)

أ.د. إحسان علي شريعتي (كلية الأديان / جامعة طهران – ايران)

أ.د. صلاح محمود عثمان (كلية الآداب / جامعة المنوفية – مصر)

أ.د. علي عبد الهادي المرهج (كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - العراق)

أ.د. صلاح فليفل عايد الجابري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي (كلية الآداب / الجامعة المستنصرية - العراق)

أ. د. إحسان علي الحيدري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. زيد عباس الكبيسي (كلية الآداب / جامعة الكوفة - العراق)

البريد الالكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي ISSN:(1136-1992)

فهرست دار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٧٤٢)لسنة (٢٠٠٢)

شروط النشر في مجلة الفلسفة التي تصدر عن كلية الاداب / الجامعة المستنصرية / العراق

وهي مجلة علمية محكمة نصف سنوية ، تحمل الرقم الدولي (ISSN) ١١٣٦- ١١٩٢.وحاصلة على المعرف الدولي (Doi) تحت رقم ١٠-٣٥٢٤٨. وتضم في هيئة تحريرها وعضويتها كبار المتخصصين بالفلسفة من العراق والعالم العربي ، ممن يحمل لقب الأستاذية .

١. يجب ان يكون البحث المرسل للمجلة مكتوب بخط (simple fide Arabic) بحجم (١٤) للمتن و(١٢) للهامش ، ومنضدة على (CD) خاص.
٢. يرفق مع البحث المفاتيح الخاصة به .
٣. يرفق مع البحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية لا يزيد عدد كلماته عن (١٥٠) كلمة ، ويوضع في بداية البحث بعد العنوان .
٤. يكون توثيق الهامش في داخل متن البحث بعد اخذ النص من المصدر أو المرجع ، وعلى وفق الآتي : (اسم المؤلف ، السنة ، اسم الكتاب ، الصفحة) ولا يكون التوثيق في آخر البحث .
٥. يكون التوثيق للمصدر أو المرجع في نهاية البحث وبخط مائل ، وعلى وفق الآتي : المؤلف (سنة النشر) ، اسم الكتاب ، مكان النشر : الناشر .

نموذج تطبيقي : *الجابري ، محمد عابد(٢٠٠٣) ، نقدالعقل العربي ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .*

٦. يشترط في البحث ان لا يكون قد نشر من قبل ، أو قبل للنشر في أي مجلة داخل العراق أو خارجه.
٧. يخضع البحث للتقويم السري والاستلال الالكتروني من قبل خبراء مختصين .

٨. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة .

٩. يدفع الباحث العراقي الذي يروم نشر بحثه في المجلة مبلغا قدره (١٠٠٠٠٠) مائة الف دينار عراقي ، ومجانية للباحث العربي والاجنبي

١٠ . ترسل المجلة بعد صدور العدد نسخة بمثابة هدية للباحث ، وان طلب المزيد يدفع (١٠) آلاف عراقي عن كل نسخة .

المحتويات

البحث	أسم الباحث	الصفحة
كلمة رئيس المؤتمر	عميد كلية الآداب	١
تقديم	نائب رئيس المؤتمر	٢-٤
❖ **المحور الاول : الهوية وتحديات بناء الدولة**		
١: الهويّة بين الواحديّة والتعدديّة	أ.د. علي عبد الهادي المرهج	٥-٣٤
٢: إشكالية الهُوية: براغماتية خطاب السلطة، و صناعة .المقدس، في عراق ما بعد ٢٠٠٣	أ.م.د. حيدر ناظم محمد	٣٥-٥٣
٣: سياسة اعتراف الدولة بالهويات الدينية عند مارسيل غوشيه	م.د. ساره خزعل محمد	٥٤-٨٧
❖ **المحور الثاني: إشكالية الهوية بين الذاتية والموضوعية**		
١: على هامش السيرة الذاتية.. السؤال الفلسفي عن هوية الحياة بين سبينوزا ونيتشه	أ.م.د. قاسم جمعة راشد	٨٨-١١٤
٢: الأبعاد الديناميكية في تشكلات الهويّة: دراسة في فلسفة التاريخ	أ.م.د. طالب محمد كريم	١١٥-١٣٨
٣: أنسَنة المثال الأعلى لدى سينيكا – نحو هوية عالمية لمفهوم المواطنة	أ.م.د. سلام عبد الجليل البحراني	١٣٩-١٦٢
❖ **المحور الثالث: الهوية في الفكر الاسلامي**		
١: منطق الهوية والغيرية عند فخر الدين الرازي	أ. د. نضال ذاكر	١٦٣-١٨١
٢: وهم الهوية ... نقد أبي العلاء المعري للصوفية	أ . م . د. جواد كاظم عبهول	١٨٢-٢٠٤
٣: الهوية الدينية (الإسلامية) في المشروع الإصلاحي عند السيد جمال الدين الأفغاني	م.د عبدالرزاق حسن هاشم	٢٠٥-٢٢٧
٤: الهوية الدينية في فكر السيد الصدر وموقفه النقدي من التيار المادي الماركسي	م.د. مازن جبار كاظم	٢٢٨-٢٥٣
❖ **المحور الرابع الفلسفة وتحديات الهوية : نماذج من الفكر الغربي**		
١: اللغة وهوية الأمة عند "فيلهلم فون همبولدت"	أ.د. مصطفى بلبولة	٢٥٤-٢٧٨
٢: الهوية في الفكر الغربي: واحدة أم متعددة؟ ثابتة أم متغيرة؟	د. عمر التاور	٢٧٩-٢٩٩
٣: أزمة الهوية في عالم ما بعد الأخلاق: نحو صوغ جديد لفلسفة الاعتراف	د. مصطفى العطار	٣٠٠-٣١٧
٤: الهوية والفكر المركب وآفاق فهم الإنسان عند إدغار موران	د. حملاوي مهتو	٣١٨-٣٣٧

❖ المحور الخامس: الهوية والأخر		
١: مقاربات فلسفية في مفهوم الهوية ...الفلسفة الكندية أنموذجا	د.بورزاق يمينة	٣٣٨-٣٥٥
٢: الهوية واللغة: جدلية الكوني والخصوصي	د. حيمان فطيمة	٣٥٥-٣٨١
٣: سؤال الهوية بين جدل الخصوصية والكونية في فلسفة ""ادغار موران"	د. تيرس حبيبة د. واضح عبد الحميد	٣٨٢-٤٠٥
هوية المعرفة العلمية المعاصرة: دراسة في المبادئ الأساسية	م.م سندس عبد الرسول مجيد	٤٠٦-٤٤٤
البيان الختامي للمؤتمر وتوصياته		٤٤٥-٤٤٧

الهوية الدينية في فكر السيد الصدر وموقفه النقدي من التيار المادي الماركسي

م.د. مازن جبار كاظم/ العراق

الملخص: يهدف هذا البحث الى الشروع في تناول الهوية الدينية في أطروحات السيد محمد الصدر من خلال موقفه النقدي للمادية الماركسية، وعرضه لأهمّ الاشكالات التي يتمسك بها أصحاب المذهب المادي في نقدهم للهوية الدينية، ومحاولة الردّ عليها بما ينسجم مع الفكر الاسلامي، وتكمن أهمية هذا البحث في تناوله لمشكلة معاصرة تمس هوية الإنسان وعقيدته، والتي تعرضت للعديد من الهزات الفكرية، والثقافية من خلال التيارات المادية التي أخذت على عاتقها محاربة الهوية الدينية عامةً والهوية الإسلامية بصفة خاصة، لاعتقاد اصحابها ومنهم التيار المادي الماركسي والرأسمالي، إنّ الدين يمثل الخطر الأكبر الذي يحجم من طموحاتهم في السيطرة على عقول البشرية، واذا كانت هناك طريقة لبسط نفوذهم وسطوتهم لا تكون إلاّ من خلال القضاء على الدين في نفوس الناس، لأنّ الدين لا يخاطب العقول فقط بل يتناغم مع الوجدان والضمير الإنساني، وعليه فإنّ ديمومة التيار المادي تتحقق في القضاء على هوية الإنسان الدينية، وتجريد الإنسان منها.

الكلمات المفتاحية: الهوية الدينية، الفكر، النقد، الماركسية

Abstract

This research aims to address the religious identity in the arguments of Mr. Mohammad Sadr through his critical stance towards Marxist materialism. It presents the main issues held by proponents of the materialistic doctrine in their critique of religious identity, attempting to respond in line with Islamic thought. The significance of this study lies in tackling a contemporary issue that affects human identity and beliefs, amidst intellectual and cultural challenges posed by materialistic currents seeking to combat religious identity in general and Islamic identity in particular. Some, including Marxist and

capitalist materialists, view religion as the greatest threat hindering their aspirations for controlling human minds. They believe that the only way to expand their influence and dominance is by eradicating religion from people's hearts, as religion does not only appeal to minds but also resonates with emotions and human conscience. Hence, the perpetuity of the materialistic trend is achieved by eliminating human religious identity and stripping individuals of it.

المقدمة

تعد الهوية الدينية من المفاهيم التي تدلّ على الانتماء الديني بوصفه جزءاً أساسي من الهوية الفردية، أو الجماعية، ولأنها تشكل جانباً مهماً من حياة الإنسان وثقافته، فإنها تلعب دوراً حيوياً في بناء شخصية الإنسان الفرد وعلاقاته الاجتماعية مع الآخرين.

وتختلف فكرة الهويةّ الدينية من شخص لآخر، ومن مجتمع لآخر، فيمكن أنْ تكون مرتبطة بالتقاليد والعادات الدينية المتوارثة، ويمكن أن تكون مرتبطة بالمعتقدات والقيم الدينية التي يتم التمسك بها، لذا فإن الهوية الدينية تشتمل على جوانب مختلفة، بما في ذلك العقيدة، والتقاليد، والسلوكيات، والممارسات الدينية.

كذلك فهي مصدراً للقوة، والوحدة، والانسجام داخل المجتمع المتدين، وقد تؤدّي فكرة الهوية الدينية أيضا إلى التمييز والانقسامات بين الأفراد والمجتمع، خاصة عندما تتعارض مع الهويات الدينية الأخرى.

وقد تعرض الدين إلى انتقادات لاذعة على مرّ العصور، وحاولت الكثير من الحركات والتيارات الفكرية إلى النيل من شان الدين، وكانت من أكثر التيارات المناوئة للدين هو التيار المادي المتمثل بالفكر الماركسي، لاعتقادهم بأنّ الدين يخدر الشعوب، وهو السبب الرئيسي في تأخر المجتمعات وتخلفها واذا أرادت تلك المجتمعات أن ترتقي

وتتطور فما عليها إلاّ ترك الدين، والعناية بوسائل الإنتاج باعتبارها السبب الحقيقي والمباشر لتطور المجتمعات، وحاول الكثير من علماء ومفكري الإسلام التصدي لهذا الفكر المادي المناهض للفكر الديني، ومن أبرزهم السيد محمد محمد صادق الصدر الذي اخذ على عاتقه مواجهة الفكر المادي الماركسي، وحاول أن يفند أدلتهم من خلال تقديمه لأطروحات فكرية تعزز من دور الدين في رفاهية المجتمعات الإنسانية مؤكداً في الوقت ذاته على أهمية الهوية الإسلامية وما فيها من قيم، ومبادئ سامية تعمل على رسم وتحديد مسار سليم للبشرية للوصول الى السعادة الحقيقية التي يريدها الله للإنسان.

وفي هذا البحث الموسوم (الهوية الدينية في فكر السيد الصدر وموقفه النقدي من التيار المادي الماركسي) سنحاول أن نتعرف على مدى أهمية الدور الفكري للسيد الصدر في الرد على الفكر الماركسي، وهل كانت الهوية الدينية التي قدمها الصدر قادرة على بناء الإنسان المسلم المتدين وتحصينه من التيارات المادية المناهضة للدين؟

المطلب الأول: موقف السيد الصدر النقدي للتكوين العام للمجتمع المادي الماركسي.

يعتقد اصحاب الماركسية بآنّ الحل الوحيد لمواجهة الصراع الطبقي والاجتماعي والمالي الذي احدثه النظام الرأسمالي، يكمن في تبني فكر النظام الماركسي، من أجل إعادة التوازن بين مالكي وسائل الإنتاج والطبقة العمالية من جهة، وتحقيق الاكتفاء الذاتي للفرد في المجتمع من جهة أخرى (مدني، ١٩٩٩م)لان ماركس يعتقد بأنّ الإنسان في ظل النظام الرأسمالي ما عاد يشعر بإنسانيته التي تم سلبها منه الا في جوانب محدودة جداً لا تعبر عن ذاتيته التي يجب أنْ تكون مصدراً للاعتزاز والفخر، فيقول ماركس في هذا الصدد:" إنّ الإنسان العامل لا يعود يشعر بنفسه يتصرف بحريته إلا في وظائفه الحيوانية كالأكل، والشرب، والتكاثر وعلى أكثر تقدير من مسكنه وملبسه.. إلخ أما في وظائفه الانسانية فإنّه لا يعود يشعر إلا بأنّه حيوان، فما هو حيواني يصبح إنسانيا وما هو إنساني يصبح حيوانياً" (كارل، مخطوطات عام ١٨٤٤ الاقتصادية والفلسفية، ١٩٧٤م) لذلك فإنّ العالم بطبيعته

منفتحاً على بدائل متعددة للنظام الرأسمالي، فلا يوجد مبرر من رفض فكرة مشروع شامل كالمشروع المادي الماركسي المناهض للرأسمالية (صالح، ٢٠٠٨م) لأن الفرد العامل في ظل النظام الرأسمالي يزداد اغترابا كلما زادت الثروة التي يحققها، ويصبح ذا قيمة أقل كلما زاد أنتاجه قوة، فتنخفض قيمته كانسان مع تزايد القيمة للأشياء المادية، فيكون هناك تناسباً عكسياً نتيجةً لذلك، فكلما ازدادت حركة الإنتاج والثروة تلاشت القيمة للفرد العامل (كارل، مخطوطات عام ١٨٤٤ الاقتصادية والفلسفية) لان هذا الاغتراب يكون طبيعياً وفقاً لما تعانيه الطبقة البروليتارية من حرمات في ظل الثراء الفاحش الذي تتمتع به الطبقة المتحكمة بوسائل الانتاج، فيقول ماركس: " ينشأ الاغتراب الاقتصادي من كون الكتلة العظمى من البشرية في المجتمع هي من الطبقة المحرومة من الملكية في مقابل هذه الطبقة توجد طبقة الاقلية المالكة من الثراء والثقافة ما لا يمكن قياسه" (كارل، الايديولوجية الالمانية، ١٩٧٦م) ولا تختلف فكرة السيد محمد محمد صادق الصدر عن الفكرة الماركسية من حيثإانهما يعتبران كل فرد يكون تواقاً من ذاته إلى البحث عن فكرة معينة، أو عقيدة يعتقد بها ويتبنى أفكارها سواء كانت تلك الفكرة أو العقيدة وليدة الفكر الإنساني أم لا، ويسير وفقاً لمقتضياتها، لأن كل فرد يرى بفطرته السليمة أن هناك حقيقة معينة وأحدة مجهولة، لا يمكن أن يصل إليها ألا من خلال التفكير والبحث والتنقيب، وأن كل العلوم والفنون والعقائد بما فيها من دقة وعمق تحاول دائماً أنْ تشير إلى تلك الفكرة (صادق، حب الذات، ب. ت) كما ويتفقان بأن المجتمع الانساني يحتاج إلى نظام شامل وكامل ينظم الحياة الإنسانية في كافة جوانبها المختلفة، ويقول الصدر بهذا الخصوص:" أن البشر يحتاجون إلى التنظيم والتقنين، ولا يمكن أن يبقوا على الحالة الطبيعية التي لا تطاق، فعندئذ لا بدّ من التفكير بنظام بشري معين يسود المجتمع" (صادق، حب الذات، ب،ت) يضمن للانسان حريته الفردية والجماعية داخل المجتمع بعيداً عن الحرية التي تدعي بها الرأسمالية التي هي بالحقيقة شكل من اشكال العبودية التي تجعل من الإنسان عبداً لها (مصطفى، الماركسية

والاسلام، ١٩٧٥م) ولا يتوقف اتفاق الصدر مع الماركسية عند ذلك الحد بل يمتد إلى الاعتقاد بأن النظام الرأسمالي بما يحمل من بلاء ودمار على الانسانية في مختلف أرجاء المعمورة لا يمكن أن يدوم إلى الأبد، فيشير السيد الصدر إلى ذلك المعنى بالقول:" ينبغي أن نتفق مع الماركسية، في أنّ الرأسمالية، ليست قدراً أبدياً على البشرية، بل هي لا محالة صائرة إلى زوال، مع ما تحمل من بلايا ودمار، كما ينبغي أنْ نتفق معها، بأنّ المجتمع المتلائم العناصر، الأخوي في داخله هو الهدف الساسي للبشرية، وهو الذي يختتم أتعاب البشرية التي عانتها خلال عمرها الطويل، وهذا هو أحد العناصر الرئيسية التي تتفق فيها الماركسية مع التخطيط الإلهي العام " (صادق، موسوعة الامام المهدي، ٢٠٠٦م)

لذلك فإنّ موقف السيد الصدر يتوافق مع موقف الماركسية في تأكيدهم على ضرورة خلاص البشرية من النظام الرأسمالي المستبد المتحكم في رقاب البشر، إلا أنهما يختلفان في تقديم النظام البدل الذي يعتقد كل منهما بانه الحل الأمثل والضامن لتحقيق السعادة للبشرية، فقدمت الماركسية النظام الشيوعي كنظام بديل للرأسمالية عبر منظرها الأول كارل ماركس، فجاءت الماركسية كما يعتقد روادها بأنها العلم الذي يدرس كافة القوانين الخاصة بتطور الطبيعة والمجتمع، كما وتهتم بالبحث في ثورة الطبقات المضطهدة ضد الطبقات التي تستغلها من أجل الوصول إلى واقع أفضل (كافين، ب ت) ويؤكد ماركس في نظريته الماركسية بأنْ تاريخ المجتمعات الإنسانية لا يمكن أن يكون الإ عبارة عن صراعات بين الطبقات التي تتشكل منها المجتمعات البشرية، فيعبر ماركس عن فكرته بالقول:" إن تاريخ أي مجتمع حتى الان، ليس سوى تاريخ صراعات طبقية (انجلز، البيان الشيوعي ماركس_ انجلز، ٢٠١٤م) وأن الصراع الذي نشأ بين البروليتاريا والرأسمالية هو في حقيقته صراع طبقي، إلا أن ذلك لا يعني أن هذا الصراع الطبقي لا يمكن أن يحمل في بعض جوانبه صراعاً سياسياً، لان الصراع السياسي في جوهره يكون متداخلاً مع الصراع الطبقي في المجتمع (مصطفى، الماركسية والاسلام) لان ماركس لا يغفل عن حقيقة أنّ

الصراع الطبقي ما هو إلا صراع سياسي من اجل انتزاع السلطة من الطبقة المستِغلة، فيقول ماركس بهذا الصدد: " غير أن كل نضال طبقي هو نضال سياسي" (انجلز، البيان الشيوعي ماركس_ انجلز)

وهذا الصراع وان كان طبقياً، فإن الطبقة المسيطرة تفرض سيطرتها من خلال ما تتمتع به من نفوذ سياسي واقتصادي يتيح لها أحكام سيطرتها على كافة فئات المجتمع الأخرى المسحوقة (احمد، ٢٠١٢م) وبالتالي فإن ماركس يرى بأن البروليتاريا هي الطبقة الأكثر رغبة في مناهضة القهر، وتحمل جينات الثورة ضد البرجوازية، وهذا ما أشار اليه ماركس بالقول: " من بين جميع الطبقات، التي تُناهض البرجوازية اليوم، فإن البروليتاريا وحدها هي الطبقة الثورية حقاً، فالطبقات الأخرى تنهار وتتلاشى أمام الصناعات الكبيرة، والبروليتاريا هي نِتاجها الخاص" (انجلز، البيان الشيوعي ماركس_ انجلز)فتأخذ الطبقة البروليتارية الكادحة على عاتقها مواجهة التسلط المقيت للطبقة البرجوازية المسيطرة عليها من خلال الاضطرابات والمظاهرات ومن ثم تتخذ تلك المواجهة بعداً اخر تظهر فيه الرغبة إلى التغيير الشامل للمجتمع، فيكون تحرر البروليتاريا من سطوة البرجوازية تحريراً للمجتمع ككل (الماركسية، ب ت) فيتحول الصراع بين البروليتاريا والبرجوازية من صراع ضد القهر والاستغلال إلى صراع من اجل البقاء، فيكون الهدف الذي تسعى اليه البروليتاريا هو التحرر والقضاء على الطبقة البرجوازية المسيطرة على المجتمع، ومن ثم تولي مسؤولية قيادة المجتمع، وهذه الفكرة لم تفارق ذهن كارل ماركس أبدً، لذلك نجده يؤكد بالقول: " إن تاريخ هذه الصراعات الطبقية يعرض سلسلة من الارتقاء بلغت، حالياً درجة لا يسع معها الطبقة المستغَلة (بفتح العين) والمضطَهدة_ أيْ البروليتاريا_ أنْ تتحرر من نير الطبقة المستغِلة (بكسر الغين) الحاكمة_ أي البرجوازية_ بدون أنّ تُحرر في الوقت نفسه، المجتمع بأسره نهائياً من كل استغلال واضطهاد، ومن كل الفوارق الطبقية والصراعات الطبقية" (انجلز، البيان الشيوعي ماركس_ انجلز)لذلك يمكن أنْ تتجسد وحدة الهوية في

مرحلة الهدم التي تكون ظاهرة بين ردود الأفعال المباشرة والمصالح البعيدة للبروليتاريا، إلا أنّ هذه الوحدة تنتفي في مرحلة البناء عند استلام البروليتاريا السلطة (ماركسية، ١٩٥٣م)

ونتيجةً لما تقدم فأن الفكرة الماركسية تعتمد بالدرجة الاولى على الصراع الطبقي الذي يمثل العنصر الأساسي المحرك للتاريخ وأن صراع البروليتاريا مع النظام الراسمالي الذي يتحكم بالمجتمع، هو صراع طبقي يهدف إلى التخلص من الطبقة المستحكمة وإقصائها وأخذ زمام المبادرة منها من خلال السيطرة على وسائل الانتاج وتوزيعها بشكل عادل، فيتحول المجتمع من هوية ذات بعد رأسمالي إلى مجتمع ذات هوية ماركسية.

وأما السيد الصدر فقدم النظام الإسلامي بديلاً للنظام الرأسمالي، وإذا كان السيد الصدر يتفق مع الماركسية في بعض الجوانب التي أشرنا اليها سابقاً، ألا انه يختلف معهم في جوانب كثيرة، وهذا ما يؤكده السيد الصدر بقوله: "إن الطبقة المضطهدة بالفتح بصفتها تقدمية وثورية، وعلى الأخص: باعتبارها موافقة مع الشكل المتطور من وسائل الإنتاج... سوف يكتب لها النجاح حتما، فتزيل الطبقة القديمة الرجعية وتحل محلها. وتعيش هذه الطبقة فترة، حتى ما إذا وصلت وسائل الإنتاج، في مجتمعها إلى حد النضج، أصبحت هذه الطبقة بدورها رجعية، لأنها تصبح ممثلة للعلاقات الإنتاجية القديمة، وتوجد ضدها طبقة جديدة تقدمية، تمثل قوى الإنتاج التي جاءت إلى الولادة من جديد" (صادق، موسوعة الامام المهدي) ووفقاً لرؤية السيد الصدر نفهم أنّ هذا الصراع الذي تشير اليه الماركسية سوف يستمر في دوامة الصراعات الطبقية دون الوصول الى ذلك المجتمع الذي يضمن للفرد السعادة الحقيقية التي يبحث عنها، والتي تكفلت الماركسية بتحقيقها عن طريق الوصول إلى الشيوعية، ومن الجوانب الأخرى التي يخالف بها السيد الصدر الفكر الماركسي اعتبار النضال الطبقي في حقيقته هو نضال سياسي، دون النظر إلى أسباب اخرى قد لا يكون النضال الطبقي سبباً فيها، وهذا ما أشار اليه السيد الصدر بالقول:" إن السنوات المتأخرة التي عشناها في النصف الثاني من هذا القرن أثبتت بكل وضوح، ان

اغلب النضالات السياسية ناشئة من اتجاهات عقائدية وفكرية وحزبية، ناشئة بدورها من أحد منشأين رئيسيين ليس أحدهما الوجود الطبقي في المجتمع. المنشأ الاول: الشعور بالظلم العام في المجتمع المعني خاصة، وفي البشرية عامة، مع ادعاء المجموعة بأنها تستطيع حل هذه المشكلات. المنشأ الثاني: محاولة الترؤس في الناس والسيطرة على دفة الحكم في المجتمع، من أجل مصالح فردية خاصة، كحب السيطرة وحب الشهرة، ونحو ذلك" (صادق، موسوعة الامام المهدي) وبالتالي فأن السيد الصدر يفند الفكرة الماركسية التي تعتقد بأنّ كلّ نضال سياسي هو في حقيقته نضال طبقي، بالرغم من أنّ الوجود الطبقي سبب للنضال السياسي، بلا شكّ، عند الصدر، لكن الشك في كون السبب ينحصر في عدم وجود نضال سياسي إلا إذا كان نضالاً طبقياً (الصدر)ويمكن الاشارة الى ان اكبر الاخطاء التي وقعت بها الماركسية ، يكمن في اصرارها على أن تكون فكراً شمولياً يجيب عن كل شيء (مصطفى، الماركسية والاسلام)

فأذا كانت الماركسية ترى بأن الطبقة الاجتماعية يتحدد الانتساب إليها وفقاً لعلاقات الإنتاج التي تحكمها، فالطبقة الماركسية تتمثل في الكتلة التي تأخذ على عاتقها إصلاح الآخرين لأنها تُعنى بالانهماك بعمل اقتصادي. لذلك فان الماركسية يمكن أن تنطبق على الملاكين والفلاحين وأصحاب العمل أو العمال ، لكنها لا يمكن أن تنطبق على الكثير من الفئات التي تمثل المجتمع، فهناك من الناس كانوا في العصر الإقطاعي والرأسمالي لا تنتسب الى عمل معين ، كالعاطلون عن العمل أما لصغر سنهم أو كِبره او بسبب المرض او غير ذلك، فضلاً عن وجود مجموعات لا يمت عملهم إلى الإنتاج بصلة كالطلاب والأطباء، وهناك من يرتبط عملهم بالتوزيع لا بالإنتاج كالتجار ، وهناك من ينتجون بلا بضاعة ولا زراعة، كالصحفيين والرسامين والنقاشين(صادق، موسوعة الامام المهدي)ونتيجة لذلك فإن السيد الصدر يقول:" وإذا كان الحال هكذا فينبغي أن نتسأل عن مصير هذه الطبقات في مجال الصراع الطبقي الماركسي، وهل يكونون مضطهدين ام

مضطهَدين مع العلم قد لا يكون بعضهم مندرجً في كلا هذين المفهومين" (صادق، موسوعة الامام المهدي) ومن خلال ما أشار إليه السيد الصدر يتضح لنا أن الماركسية قد حددت الفئات التي تدخل في الصراع الطبقي والمتمثلة بالبروليتاريا والبرجوازية الا أنها لم تحدد موقف عدد كبير من فئات المجتمع كالعاطلين عن العمل، أو التجار أو الطلاب وأصحاب المهن، والحرف من الصراع الطبقي الذي تعده الماركسية الأساس في الحركة التاريخية للمجتمع، وهذه احد المأخذ التي تؤخذ على الماركسية.

وقد يقول قال إن هذه الطبقات يكون وجودها غير أساسي في المجتمع من أجل أن يدافع عن الماركسية، إلا أنّ ذلك القول مردود إليهم ويؤخذ عليهم، فيقول الصدر بهذا الصدد إن ذلك: " يعني الاعتراف بعدم شمول قواعد الديالكتيك والمادية التاريخية لهذه الطبقات، فضلاً عن الاعتذار عن أنّ الصراع بين هذه الطبقات قد يكون أهم أحياناً من الصراع بين الطبقات الاساسية، فإنه يتضمن الاعتراف بأن الصراع الماركسي الاساسي في المجتمع، يكون معطلاً أحياناً أو يكاد، لسيطرة صراعات أخرى عليه، وإذا تعطل الخط الأساسي للصراع أو ضعف، كيف يكون ذلك سبباً لتطور المجتمع. وكيف أوجب تطور وسائل الانتاج إيجاد الصراع الثانوي دون الصراع الأساسي خلافاً للقواعد المادية التاريخية المفهومة؟" (الصدر م.)

كما ويشير السيد الصدر إلى أن الأسباب الموجبة للصراع الطبقي كالتخلف في وسائل الانتاج وعدم تطورها، لا يكون سببه قانون الديالكتيك أو قَدم وسائل الإنتاج، وإنما أسباب أخرى خارجية عنها، فيقول الصدر بهذا الخصوص: "ان تخلف علاقات الانتاج أحياناً عن التطور، مستند الى أسباب بعينها، لا تعود إلى قوى الإنتاج ولا إلى قانون الديالكتيك، بل إلى ارتباط فئة معينة ذات نفوذ، ارتباطاً مصلحياً، لا بالألة القديمة، بل بأشياء أخرى كالأرض في حالة الاقطاعيين، والمنجم مثلاً، أو الصيد مثلاً في حالة غيرهم، والارتباط المصلحي مستند إلى حب الذات ليس إلا لوضوح أنّ الإنسان قادر على أن يضر نفسه

ويخالف مصلحته، لو لم يكن محباً لذاته، إذن فتخلف علاقات الإنتاج، يعود إلى عوامل جغرافية ونفسية، أكثر من ارتباطها بالألة" (صادق، موسوعة الامام المهدي)وان المطلع على نظرية ماركس بالتاريخ، يتوصل إلى حقيقة مفادها بانه لم يستدل على التاريخ كله وإنما ببعض من مراحله التي أشار إليها في كتاباته، كما لم يحدد شكل العلاقة التي تربط الوجود الطبقي مع الدين (مصطفى، الماركسية والاسلام) ويشير السيد الصدر إلى هذه القضية، منتقداً الفكرة الماركسية التي تُرجع نشأة الدين إلى الوجود الطبقي، فيقول الصدر بهذا الصدد: " إن الماركسية، لم تستطع أنْ تؤكد بوضوح ارتباط الدين بالوجود الطبقي في المجتمع، وإن مالت إلى ذلك كل الميل، وذلك لوجود عقبة كؤود دون ذلك، وهو وجود الدين في عصور بشرية متقدمة جداً، وفي تلك العصور لم تكن الطبقية موجودة، في نظر الماركسية، لوجود المجتمع الشيوعي البدائي في ذلك الحين، إذن، فمن المتعذر القول: أنّ الدين نشأ من الوجود الطبقي" (صادق، موسوعة الامام المهدي)وسوف نحاول لاحقاً أنْ نتناول موقف الماركسية من الدين والرؤيا النقدية التي تبنها السيد الصدر لذلك الموقف الماركسي من الدين.

المطلب الثاني: نقد السيد الصدر للموقف الماركسي من الدين.

لم تكتفي الماركسية بمعارضة النظام الرأسمالي ورفضه وانتقاده، وإنما امتّد هذا الرفض ليشمل كل القيود التي تكبل الفرد وتعمل على الحد من حريته وتقدمه كما تعتقد، فكان الدين هو احد تلك القيود التي تعتقد الماركسية بانها من الأسباب الرئيسية لتخلف الإنسان، وإذا أراد الإنسان التخلص من التخلف والوهم الذي يعيش فيه هو التخلص من الدين، لذلك فإن الخلاص من الدين في نظر الماركسية لا يمكن أن يتم من خلال الواقع، وإنما عن طريق جماعة إنسانية واعية بتاريخها الذاتي، من خلال توقف الإنسان من وضع نفسه تحت تصرف العناية الالهية (والدين، ١٩٦٢)لأن ماركس يعتقد أن الاعتماد على العناية الالهية يغرق الإنسان في وهم ميتافيزيقي، وبذلك يقول ماركس بهذا الصدد :"

فالعناية، الهدف الإلهي، تلك هي الكلمة العظيمة التي تستخدم اليوم لتفسير حركة التاريخ، والواقع أن هذه الكلمة لا تفسرّ شيئاً، وهي على الأكثر صورة بلاغية، وإحدى الطرق العديدة لمجرد الإسهاب في ذكر الوقائع" (كارل، بؤس الفلسفة، ٢٠١٠م)فالدين يُنظر إليه بإنه مخدراً للشعوب المظلومة، ويستخدمه السادة ورجال الدين لزرع وهم السعادة في نفوس العامة (عاطف، ٢٠١٨)لان الدين بنظر الماركسية لا يقدم الى الانسان الا السعادة الوهمية، وهو وسيلة لأبعاد الانسان عن الواقع؛ وانما دفع الانسان الى التعلق بالجوانب الروحية لكي يبقى أسيراً لظروفه الاجتماعية المزرية، فيقول ماركس حول هذا المعنى:" الدين زفرة الإنسان المسحوق، روح عالم لا قلب له، كما أنّ الظروف الاجتماعية التي طرد منها، إنه أفيون الشعوب، أنّ الغاء الدين، من حيث هو سعادة وهمية للشعب، هو ما يتطلبه صنع سعادته الفعلية، أنْ تطلب تخلي الشعب عن الوهم حول وضعه هو تطلب التخلي عن وضع بحاجة إلى وهم، فنقد الدين هو بداية نقد وادِ الدموع الذي يؤلف الدين هالته العليا" (كارل، نقد فلسفة فلسفة الحق عند هيجل، ٢٠٢٣م)فالدين كما ترى الماركسية يمثل الوعي الذاتي للإنسان في حقيقته، لكن لا يقصد به الإنسان المجرد، وإنما الإنسان الاجتماعي الواقعي باعتبار أن الدين نتاج الفرد والمجتمع نتيجةً للعجز والجهل الذي يعانون منه (حسن، ٢٠٠٩م) ويشير ماركس إلى تلك الحقيقة بالقول" إن الإنسان يصنع الدين، وليس الدين هو الذي يصنع الإنسان، يقيناً أن الدين هو وعي الذات والشعور بالذات لدى الانسان الذي لم يجد بعد ذاته، أو الذي فقدها" (كارل، نقد فلسفة فلسفة الحق عند هيجل)ويعتقد ماركس بأن سلاح النقد لا يكون بديلاً عن نقد السلاح، لأن القوة المادية لا يمكن التغلب عليها إلا من خلال القوة المادية، ويمكن للنظرية ان تصبح قوة مادية عندما تستحوذ على الجماهير، وتلك النظرية لا يمكن أن تكون قادرة على السيطرة على الجماهير إلا عندما تقدم ادلتها وبراهينها على الإنسان، وهي تقوم بتلك العملية على مثال الإنسان عندما تتخذ النظرية صورتها الجذرية، وبما أن الجذري في حقيقته هو امساك الأشياء من

جذورها، وبما أن جذر الإنسان هو الإنسان ذاته، لذلك فإن برهان جذرية النظرية الالمانية وحيويتها العملية، تكمن في اتخاذها الالغاء الحازم والايجابي للدين نقطة انطلاق لها (كارل، نقد فلسفة فلسفة الحق عند هيجل)لذلك نلاحظ أن ماركس يدعو الى التخلص من كل أشكال العبودية وخاصة العبودية الدينية وعدم الخضوع إلى المؤسسات الدينية (مؤلفين، ٢٠١٢) لأن ماركس يرى بأن الدين يجعل من الإنسان عبداً للمؤسسات الدينية، ووفقاً لذلك فإن ماركس يقول:" إن لوثر قد أنتصر، على الأرجح على العبودية عن تقى بتعويضها بعبودية عن أقناع، لقد حطم الإيمان بالسلطة بترميمه سلطة الايمان" (كارل، نقد فلسفة فلسفة الحق عند هيجل)

لذلك فإن ماركس، والماركسية كان لهم موقف ثابت في التحرر من كلّ صور العبودية بما فيها العبودية للدين والمؤسسات الدينية بمختلف اشكالها التي تجعل من الإنسان يعيش في وهم ميتافيزيقي بعيد كلّ البعد عن واقعه الاجتماعي الذي ينتمي اليه، وفي مقابل ذلك التوجه الماركسي المناهض للدين والعقائد الدينية يبرز لنا السيد الصدر للرد على كل الادعاءات الماركسية التي حاولت من خلالها تظليل البشر وابعادهم عن الدين بكافة أشكاله، متخذين نماذج واهية لنقدها للدين، ويمكن أن نذكر مجموعة من النماذج الدينية التي أشار اليها السيد الصدر على سبيل المثال لا الحصر التي اتخذتها الماركسية ذريعة في نقدها للدين، ومن هذه النماذج، أولا: النموذج البدائي للدين، كالاعتقاد بتعدد الإلهة، أو طقوس دينية لقبائل متوحشة، والثاني: رأي شخصي لمفكر ديني، يعبر عن رايه، لا عن العقيدة الدينية، والثالث: أنموذجً دينيً تعسفيً يحاكي الأنموذج الكنائسي الذي ساد أوربا في العصور السابقة، والرابع: أنموذج الاستغلال السياسي للدين، كما هو الحال في الأحزاب السياسية التي تتخذ صبغة دينية وهي بعيدة كل البعد عن جوهر الدين، والخامس: أنموذج الاختلافات الدينية، والمذهبية داخل الدين الواحد، أو بين الأديان المختلفة، أما السادس: أنموذج رجل الدين الصوفي المنعزل تمامً عن المجتمع والذي لا

يبحث إلا عن كماله الذاتي دون النظر إلى تكامل المجتمع من عدمه. (صادق، موسوعة الامام المهدي)

فالماركسية لم تكن موضوعية في نقدها للفكر الديني، كونها أخذت صورً غير مطابقة لحقيقة الدين، وجعلت منها أنموذجا يمثل الدين، وهذه النماذج بعيدة كل البعد عن الدين الصحيح، فكما يوجد في الماركسية أشخاص يستغلون باسم الماركسية، فهناك أشخاص يستغلون باسم الدين، فيقول السيد الصدر بهذا الصدد:" وليس في ذلك من ضير على أصل الدين، فإن المتاجرة باسم الشيوعية أيضاً ممكنة من دون أن يوجب طعناً على الشيوعية، فكذلك الحال في الدين حرفً بحرف، سواء كثر التجار أو قلوا، وسواء مثلوا قوة أو مثلوا ضعفاً، وسواء مثلوا طبقة أو كانوا أفراداً، غير أن من الطريف والمؤسف أن الماركسية تعبر بالدين، وتقصد نماذج معينة من البشر المحسوبين على الدين" (صادق، موسوعة الامام المهدي)

فضلاً عن ذلك فان السيد الصدر قد أستعرض العديد من الحجج التي اتخذتها الماركسية في رفضها للدين ونسبت الجهل والتخلف والعجز للدين والمتدينين، ومن ثم يرد عليها من أجل تثبيت أهمية الدين والهوية الدينية التي يجب أنْ يتمسك بها المتدين، لذلك يعبر السيد الصدر عن ذلك بالقول: " ولو كان هناك ترابط حقيقي بين الجهل والاعتقاد الديني، لما أمكن أن نجد كثرة من الجهلاء الملحدين، أو كثرة من العلماء المؤمنين؟ مع العلم أن هذين الصنفين موجودان بكثرة في البشرية منذ أن عرفت البشرية الجهل والعلم... إن الجهل غير كاف لنشوء العقيدة الدينية، كذلك العجز غير كاف لوجودها. لوضوح أن رد الفعل الاولي للعجز هو التردد وانهيار الارادة، وليس هو الاعتقاد بأيّ شيء مهما كان" (صادق، موسوعة الامام المهدي)

ومن ثم يستعرض لنا السيد الصدر موقفه من نسبة الجهل إلى الاعتقاد الديني أو كون العجز السبب في نشأته، وهذا الراي يبين تهافت الحجة الماركسية، لأن الإنسان

العاجز يكون مسلوب الإرادة والقدرة على العمل أو حتى التفكير، فكيف له أن يبحث عن معتقد أو دين يتمسك به هذا من جانب، ومن جانب أخر هناك الكثير والكثير من العلماء والمفكرين يحملون صفة التدين، صحيح هناك الكثير من البسطاء محدودي المعرفة يعتقدون بأهمية الدين إلا أن ذلك لا يجيز للماركسية ان تنسب الجهل للدين والمتدينين، وهذا ما اكد عليه السيد الصدر بالقول:" ان الجهل بأسباب حوادث الطبيعة، لا يفسر بمجرده وجود الدين أو الاعتقاد بخالق مدبر خارج الطبيعة، إذ لو اقتصرنا على فكرة الجهل ، لكان في إمكان الجاهل أن يسند هذه الحوادث الى محض الصدفة، وعدم وجود أي سبب لها. كما يمكن أن يسنده إلى سبب بسيط من موجودات الكون، وإن لم يكن له أي ارتباط بالواقعة، فلو لم نضم إلى هذا الجهل الاعتقاد بقانون النسبية ارتكازاً والاعتقاد إلى أهمية وعمق السبب الفاعل للتدبير الكوني العام، لما أمكن أن ينتج الجهل بمجرده الاعتقاد بالخالق المدبر" (صادق، موسوعة الامام المهدي). واذا كانت الماركسية قد أكدت على وجود علاقة عكسية بين التدين والعلم، فان السيد الصدر يشير إلى عدم وجود تنافي بين التدين والعلم أو التعلم، لأن كل الأديان ومنها الاسلام يحث الإنسان المؤمن على التعلم، فيقول السيد الصدر بهذا الخصوص:" ان الفكر الديني يرى العلم الطبيعي بكل أشكاله الصورة الناطقة عن قدرة الخالق وحسن تدبيره وعظمة خلقه، وليس هناك تناف بين العلم والدين، وإن أبسط فكرة تدل على ذلك لدى المتدين: هو أنه يرى أن العلوم الطبيعية بما تدل عليه من قوانين وظواهر، لا يمكن أن تكون صادقة بدون وجود الله تعالى فضلاً عن أن الدين الاسلامي حث على تعلم العلوم على مختلف أشكالها، كما هو غير خاف على من راجع مصادره" (صادق، موسوعة الامام المهدي)

ومن الاسباب الاخرى لرفض الماركسية للدين كما لاحظ السيد الصدر هو اعتقادهم بأن كل ما هو موجود في الوجود يمكن أن يكون له تفسيرً ماديً، اما ما يتعذر تفسيره وفق تلك النظرة فهو مرفوض من الماركسية كونه يتعارض مع مذهبهم المادي

والقوانين الطبيعية التي يعتقدون بها، وهذا ما أعطى مسوغاً للسيد الصدر للقول:" إن قدم الشعور الديني لدى الانسان، لا يتعين تفسيره بالشكل المادي، أو الماركسي، بل كما يمكن ذلك، كذلك يمكن وجوده بسبب أصالة الشعور الديني وصدقه في النفس البشرية، إذن فالنظر الموضوعي لا يمكنه أن يجزم بمضمون ذلك التفسير... ومن الواضح أن المتدين لا يؤمن بوجود الروح، أو الحياة في الطبيعة نفسها، بل بوجودها خارجها وكان الاعتقاد على ذلك منذ القديم، فإن الاعتراف بالخالق لا يعني غير ذلك، كما إن والمتدين لا يرى تنافياً بين السبب الخارجي والقوانين، بل يمكنه أنْ يؤمن بكلا الأمرين، وأن السبب الخارجي هو الذي سن هذه القوانين في الكون، مضافً إلى ما عرفناه من أن القوانين وحدها لا تكفي تفسيراً لحوادث الكون، بل هي ليست إلاّ وهماً من الأوهام " (صادق، موسوعة الامام المهدي)

فإذا كان الفكر يستطيع ان يقلب ويغير وسائل الإنتاج والعلاقات التي تحكمها، ألاّ أنّ تلك الوسائل الانتاجية وعلاقاتها تعجز من إيجاد او اختراع فكرٍ، فضلاً عن ذلك فإن الدين يملك القدرة على تغيير العلاقات الاجتماعية، إلا أن تلك العلاقات لا يمكن لها ان تصنع ديناً (مصطفى، الماركسية والاسلام) وهذا ما أشار اليه السيد الصدر في رفضه أن يكون الدين قد اوجدته مرحلة معينة من وسائل الإنتاج، أو يكون وجوده نتيجةً لصراع طبقي نشاءَ في فترة معينة من التاريخ الإنساني، وبناء على ذلك يشير السيد الصدر بقوله: " إن مرحلة معينة لوسائل الانتاج أنْ كانت أوجبت وجود الدين أساسً، إذن، فالمرحلة اللاحقة لها يجب أن تكون موجبة لطمسه وزواله بالمرة، مع أنّ المشاهد بالوجدان بقاءه الى العصر الحاضر، بالرغم من التغيرات العديدة من وسائل الإنتاج، وان مرحلة معينة من وسائل الإنتاج ان كانت سبباً لشكل من أشكال الدين، إذن فاللازم ان يتغير في المرحلة اللاحقة لهذه الوسائل، في حين أننا نجد أن عدداً من الاديان بقيت بذاتها وبكل تفاصيلها عبر أشكال عديدة من وسائل الانتاج" (صادق، موسوعة الامام المهدي)

ونتيجةً لما تقدم يمكن أن نلاحظ أن السيد الصدر قد التفت إلى التناقض الذي وقعت فيه الماركسية في تحديد السبب الحقيقي لوجود الدين فتارةً تنسبه للعجز والجهل وتارةً أخرى تربط نشأته نتيجة لأشكال قديمة بدائية من وسائل الإنتاج، وهذا ما أعطى للسيد الصدر الحجة في أنْ ينتقد هذا التناقض الماركسي بالقول:" إن قول الماركسية بأن وجود الدين ناشئ من أشكال بدائية جداً من وسائل الإنتاج، ينافي ما قالته الماركسية من إستناد وجوده إلى جهل الناس أو عجزهم لوضوح أن الجهل والعجز يمثلان نقصاً في التكوين البشري ولا يستند بأي حال إلى وسائل الإنتاج، فأسناده إلى هذين العاملين، يعني عدم استناده إلى ذلك العمل، ومعاصرة الجهل والعجز لوسائل الإنتاج البدائية، لا يعني كونها ناشئة منها، لوضوح إمكان كونها أموراً متعاصرة ليس بينها سببية" (صادق، موسوعة الامام المهدي) فالإسلام حاول منذُ نشأته الأولى أن يرسم للإنسان المؤمن هويته الدينية بعيداً عن العالم الحسي، لا كما تعتقد الماركسية كي يعيش في الوهم، بل من أجل أنْ يربط عمل الإنسان وإنفاقه بعالم الحق، فيكون الهدف من عمله وإنفاقه موجهاً في سبيل الله (باقر، ١٩٨٢) وهذا ما أكد عليه السيد الصدر في الإشارة إلى أهمية ربط الإنسان بالأخرة، ورسم صورة واضحة المعالم للإنسان المؤمن حول عظيم الجزاء وشدة العقاب الذي ينتظر الإنسان نتيجةً لأعماله التي يقوم بها، وسياسة الثواب والعقاب هذه التي يتبنها الدين قد اقتبستها وطبقتها الكثير من الأنظمة ومنها الشيوعية في الدول التي تحكمها، فيقول السيد الصدر بهذا الصدد:" جعل العقاب على العصيان، والجزاء على الطاعة؛ وهذا ما عملته الحكومات فعلاً في قوانينها الوضعية، فشرعت العقوبات، وأسست السجون، فضمنت الى حد المستطاع طاعة وتطبيق قوانينها، بما في ذلك الحكومات الشيوعية نفسها، والدين لا يختلف عن ذلك" (صادق، موسوعة الامام المهدي) فضلاً عن ذلك فأن الاعتقاد الديني بالجزاء الاخروي يدفع الفرد المؤمن الى التخلي عن الحرية الزائفة التي يدعيها الفكر المادي ، فيشير السيد الصدر الى لذلك المعنى بالقول :" أن المؤمن بعد أن كان يعتقد أن

الخير الذي سوف يناله بطاعة الاوامر الدينية أضعاف ما سوف يناله بتلك الحرية السائبة، فهو إذاً يفضل الاوامر الدينية على تلك الحرية؛ لكي ينال الاهداف العظمى التي يريدها الدين له" (صادق، حب الذات، ب. ت)

يتضح لنا ان الرؤيا التي تبنها السيد الصدر وموقفه النقدي من الرأسمالية والماركسية، لم يكن الهدف منه مطارحات فكرية بحته، وانما من اجل التأكيد على احقية الدين في قيادة الحياة ولم يكن موقف المادية الماركسية المعادي للعقيدة الدينية بصورة عامة والاسلام خاصةً الا كونها قد شعرت بالقوة التي يتمتع بها الدين الاسلامي ومنهجه الذي ينسجم مع كل الظروف وقابل للتطبيق في كل الازمنة، لذلك حاولت الماركسية الى محاربته وطمس معالمه الحقيقية واظهاره كشكل من اشكال العبودية التي تحرم الانسان من حريته.

المطلب الثالث: الهوية الاسلامية والكمال الانساني.

الماركسية من الاطروحات التي تعتقد بان كل الانظمة والعقائد والاديان لا تملك القدرة على قيادة البشرية نحو السعادة، وانما من يملك القدرة على قيادة البشرية الى السعادة الحقيقية يكمن في تبني النظام الشيوعي الذي لا يعمل من اجل مصلحة الفرد الذاتية، بل يعمل على تحرير الانسان من سيطرة اصحاب الملكيات الخاصة، ويساعد على تحقيق مشروع عظيم يعمم الخير على المجتمع (كافين، اصول الفلسفة الماركسية، ب ت) فيؤكد ماركس هذه الفكرة بالقول أن :" الشيوعية لا تجرد أحداً من القدرة على تملك منتجات مجتمعية، بل تنتزع فقط القدرة على استعباد عمل الغير بواسطة هذا التملك" (انجلز، البيان الشيوعي ماركس_ انجلز) لذلك تعمل الشيوعية على أخراج الانسان من مملكة الحيوان وظروف الحياة الحيوانية، الى الحياة التي ينتمي اليها وهي حياته الانسانية (كافين، اصول الفلسفة الماركسية) فتأخذ البروليتاريا كما يرى ماركس على عاتقها حمل لواء النضال ضد البرجوازية والقضاء عليها من أجل قيادة المجتمع بعد ذلك، ومن ثم تعمل على أنهاء

الصراع الطبقي، بصفتها الطبقة المنقذة للبشرية، وهذا ما أشار اليه ماركس بالقول:" فعندما تتوحد البروليتاريا وجوباً في طبقة إبان كفاحها ضد البرجوازية، وعندما تنصب نفسها من خلال الثورة طبقة سائدة، وتلغي علاقات الإنتاج القديمة بالعنف، بصفتها طبقة سائدة، فإنها تلغي أسباب وجود التناحر الطبقي وتلغي بالتالي الطبقات عامة، تلغي سيطرتها الخاصة كطبقة" (انجلز، البيان الشيوعي ماركس_ انجلز) وبما أن الشيوعية كما يراها انصارها بانها ايديولوجية فلسفية وسياسية واجتماعية واقتصادية يسارية، تهدف الى انشاء دولة تقوم على اساس الملكية المشتركة لوسائل الانتاج وتوزيع المنتجات على جميع الافراد في المجتمع، والقضاء على الطبقية (الكتروني، ٢٠٢٣) وهذه الاهداف التي تعمل الشيوعية على تحقيقها لا يمكن ان تتم أو تتحقق بالطرق السلمية، لان الطبقة الحاكمة لا يمكن ان تسمح بذلك، وسوف تعمد الى مواجهتها بكل قسوة، لذلك نجد ان أنجلز يؤكد على ضرورة الثورة ومواجهة الطبقة المتسلطة بالقوة، فيقول انجلز بهذا الصدد :" أن جميع المؤتمرات ليست فقط عديمة الفائدة بل وأيضاً مضرة، وهم يعرفون تمام المعرفة أن الثورات لا تحصل عمداً أو اعتباطاً بل هي في كل مكان وزمان النتيجة الحتمية لظروف خارجة عن أرادة وقيادة احزاب منفردة أو طبقات بكاملها، الا أنهم يرون أيضاً أن تطور البروليتاريا يقمع بوحشية في جميع البلدان المتمدنة تقريباً، وان خصوم الشيوعيين إنما يدفعون بذلك الى الثورة بكل قواهم، واذا ارغمت البروليتاريا على الثورة، في نهاية الامر، فسندافع نحن الشيوعيين عن قضية البروليتاريا بالأفعال وبالصلابة ذاتها التي ندافع بها حتى الان بالأقوال" (فريدريك، ١٩٨٧م)

أما السيد الصدر فيعتقد بأن هناك الكثير من الاطروحات الفكرية التي ظهرت عبر التاريخ وتسلمت زمام الحكم واعتقدت بانها تملك القدرة لتقديم الحلول المناسبة للمشكلات التي تعاني منها البشرية، الا انها فشلت في تقديمها لتلك الحلول لقيادة البشرية نحو السعادة والكمال الانساني وانما جرت على الانسانية الويلات والدمار والماسي، فبعضها

كان ذو أسس دينية منحرفة كالخلافة الاموية والخلافة العباسية والحكم الكنائسي، والبعض الاخر كان قائماً على اسس دكتاتورية كالامبراطورية الرومانية والقيصرية الروسية والدولة الفاشية، وبعضها قائم على الأساس المادي الفلسفي المتمثل بالماركسية التي طبقت نظريتها الفلسفية في حكم دولاً كالاتحاد السوفيتي والصين (صادق، موسوعة الامام المهدي) وبسيطرتها على النظام السياسي قد تحولت الى نظام قمعي غير متسامح جر الويلات على الشعوب التي حكمتها واحدثت صراعات دموية لا تقل وحشية عن الجرائم التي قامت بها النازية الالمانية فتحولت الماركسية من نظرية طبقت في الواقع من اجل الدفاع عن الحقوق المسلوبة للشعوب المحرومة الى نظام لا يتوانى عن الظلم والقهر (دانيال، ٢٠٢١)

وبالتالي فان السيد الصدر يؤكد بأن الاطروحة العادلة لم تتوفر في كل الاطروحات السابقة الاخرى، فلم يبقى الا اطروحة الاسلام العادلة لكي تنقذ البشرية مما هي فيه من ظلم، وفي خضم هذا السياق يقول السيد الصدر: " اما الاطروحة العادلة الكاملة فلم تنزل الى حيز التطبيق الا في نطاق ضيق في المكان والزمان، لكنه يكفي لأثبات وجودها كأطروحة حاكمة من ناحية، وموفرة للعدل الاجتماعي من ناحية ثانية، وبالتالي لتوفر البرهان الراسخ في الاذهان الذي يفيد فائدته الجمة خلال هذا التخطيط، وأهم مثال لهذا التطبيق، ما مارسه الرائد الاول لهذه الاطروحة نبي الاسلام (صل الله عليه واله وسلم) خلال حياته" (صادق، موسوعة الامام المهدي)

ويشير السيد الصدر الى بروز اربع افكار نافعة عن الاطروحة الكاملة التي تبنها، وأكد على توفرها في العقيدة الاسلامية وهويته الدينية، وهذه الافكار عبر عنها السيد الصدر بالقول: " الفكرة الاولى: نجاح التطبيق الذي وجد في صدر الإسلام، نجاحاً كافياً مقنعاً لإثبات عدله وجدارته لقيادة العالم، في أي وقت أمكن له ذلك. الفكرة الثانية: النظر الى تفاصيل المفاهيم والتشريعات التي تحتويها هذه الاطروحة، أو هذا الفهم للكون والحياة،

مع مقارنته بالأطروحات الاخرى، ليجد الفرد أنه أفضل الاشكال وأكثرها عدلاً" (صادق، موسوعة الامام المهدي)

لأن الانسان بطبيعته يدرك بان هويته ليست ثابتة، وهو يعلم بانه لا ينفك عن جذره الثقافي والبيئي الذي نشأ فيه، وأن هويته هي محصلة كل ما مر به ووعاه واعتقد به، عبر اطوار حياته فيعمل على اعادة تعريفه لنفسه من خلال مقارنة هويته بالثقافات الاخرى وقراءتها وصياغتها ويرى فيها من نفسه ما لم يكن يراه سابقاً فتتبلور لديه افكار جديدة عن الاطروحة التي تكون انسب من غيرها على تحقيق اماله وأمنياته وسعادته الحقيقية (علي، ٢٠٠٨م)

أما المبدأ الذي تقوم عليه الفكرة الثالثة التي يعتقد بها السيد الصدر، فيعبر عنها بالقول:" أن المبدأ حين يوجد يحاول أن يغطي نقاط الضعف فيه ونقاط الفشل في المبادئ الاخرى بمقدار ما يفهم واضعه ويدركه من ألام الحياة واماله، ولكن لمدى محدودية الفكر الواضع لهذا المبدأ أو ذلك، سوف يصعب بالتدريج على المبدأ مواجهة الحاجات الحياتية المتجددة والمشاكل الاجتماعية المتكاثرة، وكلما زادت الحاجات وتوفرت المشاكل التي لا يستطيع حلها كلما أزداد فشلاً، واتضح فشله في التمحيص أكثر فأكثر. حتى يصل الى نقطة يبدأ المطلعون على الفشل يزدادون حتى يكون الرأي الاجتماعي العام على سعته فاهماً لذلك، وتلك هي نقطة النهاية لكل مبدأ باطل" (صادق، موسوعة الامام المهدي) لان الاطروحة العادلة المتمثلة بالهوية الاسلامية هي نتاج التخطيط الالهي الذي سارت بمقتضاه البشرية من اجل التكامل لتكون مستحقة لقيام دولة العدل الالهي، أما الاطروحات الاخرى فان فشلها يكمن في محدودية وعجز من اوجدها، وابسط دليل على ذلك ما ذكره فريدريك أنجلز في مقدمة البيان الشيوعي بعد نشره بسنين، فيقول في مقدمة الطبعة الانكليزية عام ١٨٨٨:" وكما يشير البيان نفسه، فان التطبيق العملي لهذه المبادئ يرتبط في كل زمان ومكان بالظروف التاريخية القائمة، ولذا ينبغي ألا تعلق مطلقاً، أهمية خاصة

على التدابير الثورية المقترحة في نهاية الفصل الثاني، ونحن لو كتبنا هذا المقطع اليوم لبدا من أوجه متعددة، بشكل اخر، فإننا نجد في البرنامج حالياً نقاطاً أصبحت عتيقة، نظراً الى التقدم الهائل والمستمر، الذي طرأ على الصناعة الكبيرة في الاعوام الخمسة والعشرين الاخيرة" (انجلز، البيان الشيوعي ماركس_ انجلز)

فالهوية الاسلامية رغم ثبات أحكامها الفقهية ألا أنها تمتاز بالديناميكية المتجددة التي تتناسب مع كل الظروف وفي كل الازمنة، بخلاف الاطروحات المناهضة للإسلام التي امتازت بالمحدودية عن مواكبة التقدم الزماني وما يترتب على ذلك من التغيير الذي يطرأ على كل جوانب الحياة البشرية السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وغيرها من الجوانب الاخرى عجزت الانظمة والاتجاهات الاخرى عن احتواها

وهذا ما أكد عليه السيد الصدر في الفكرة الرابعة، فنجده يقول بهذا الصدد:" إن كل المبادئ التي طبقت الى حد الان، قد مرت بتجربة حياتية طويلة، وقد أثبتت هذه التجربة حسياً فشلها في التمحيص واحداً بعد الاخر، وكان من أهم المبادئ التي ثبت زيفها وفشلها الرأسمالية بما أنزلته على البشرية من ويلات ودمار، وكذلك الحكم الكنسي بما مثله من تعنت فكري وتطرف مصلحي وانحراف ديني كبير، ولا زالت الماركسية في وحي التمحيص، وقد أشرنا عند الحديث عن مناشئ وجودها الى أنها بدأت بالتدريج تكشف عن زيفها الفكري والتطبيقي من خلال التجربة الحياتية ، حتى بدأ الراي العالمي يدرك ذلك بالتدريج، وأن كان لا زال من يكابر هذه الفكرة في العالم عدد كبير" (صادق، موسوعة الامام المهدي)وهنا تجدر الاشارة الى أن السيد الصدر قد تنبه الى فشل الماركسية كأطروحة وجدت لتقود الانسانية، وانها بدأت تتهاوى وتسقط في أنظار الراي العام العالمي.

فينتج من هذه الافكار الاربع التي أعتقد بها السيد الصدر، جملة من النتائج يذكرها السيد بالقول:" ينتج من هذه الافكار الاربعة، أمر مهم بالنسبة الى اليوم الموعود، وهو أن

الفرد الفاهم لهذه الافكار وخاصة الاولى والاخيرة، سوف ييأس من الاطروحات المعروضة لحل مشاكل البشرية، وسوف ينتظر العدل الكامل المتمثل بالإسلام في اليوم الموعود خلال دولة العدل العالمية، وأما الفرد الفاهم للفكرة الاخيرة فقط، وهو الفرد العادي المشارك للراي العام الذي أتضح له فشل المبادئ المطبقة جميعاً من دون أن تكون له أية فكرة عن عدل جديد، كما هو عليه الحال في الرأي العام العالمي اليوم" (صادق، موسوعة الامام المهدي)

فان هذا الفرد او من يشابهه بالأفكار من الناس قد أتضح لهم فشل كل الاطروحات والمبادئ لكل الانظمة السابقة، فيبقون منتظرين متلهفين لمن يستطيع أن يجد الحل الكامل لمشاكل البشرية، وهذه اللهفة تجعل من هؤلاء الناس قاعدة جاهزة لتقبل أول من يعلن قيادته وقدرته على الخروج بالبشرية من كل المشاكل التي يقبعون بها، واذا أعلن الاسلام عن اطروحته العادلة الكاملة أمام الراي العام العالمي وتحديه لكل المبادئ الاخرى، بالرغم من حجج البعض أن هذه الاطروحة لم تخضع للتجربة المعاصرة، الا أن وجود احتمال تطبيقها ونجاحها فهي خطوة جديدة تزرع الامل في نفوس البشرية، فتكون فكرة الدولة العالمية العادلة هي من ينظر اليها بانها الاطروحة الباقية بعد ان تساقطت كل الاطروحات التي اخذت على عاتقها قيادة البشر وظهر عجزها وفشلها في الوصول بالمجتمع الانساني الى السعادة الحقيقية الكاملة (صادق، موسوعة الامام المهدي).

الخاتمة

في ضوء البحث في الهوية الدينية في فكر السيد محمد محمد صادق الصدر ورؤيتهِ النقدية للاتجاه المادي الماركسي توصلنا الى مجموعة من النتائج أهمها:-

١. أن تأكيد السيد الصدر على أهمية الهوية الدينية الاسلامية لم يكن من منطلق عقائدي فقط، وانما من خلال مناقشته للأفكار الفلسفية للتيار المادي الرأسمالي والماركسي وتفنيد مبانيها فلسفياً وفق منهج نقدي.

٢. أستعرض السيد الصدر جملة من الادعاءات كارتباط وجود الدين بالجهل أو التخلف أو العجز أو وسائل الانتاج البدائية التي يتمسك بها رواد الاتجاه المادي ويتخذونها حجةً وذريعةً لرفض الدين ومحاربته، ومن خلال مناظرتها وضح هشاشة افكارهم ومحدوديتها لكون تلك الادعاءات لا تمت الى الدين عامةً والاسلام خاصة باي صلة.

٣. أظهر السيد الصدر الفارق الواضح بين الاطروحة الاسلامية العادلة وما تتميز به من تكامل وقدرة على مواكبة شتى الظروف وامكانية تطبيقها في كل زمان ومكان، وبين الاطروحات الفلسفية للأنظمة والتيارات المادية التي اتسمت بعجزها وافتقارها الى الاستمرار والديمومة مهما طال بها الزمن لان امرها لا محالة الى زوال.

٤. أشار السيد الصدر من خلال استقرائه للأفكار الماركسية الى أمكانية انهيار التجربة الشيوعية قبل سقوط نظام الاتحادي السوفيتي فعلياً في موسوعته المهدوية التي كتبها في عقد السبعينات من القرن الماضي.

المصادر والمراجع:

١. الصدر، محمد باقر. (١٩٨٢). *الاسلام يقود الحياة* (المجلد ط٢). طهران: وزارة الارشاد الاسلامي.

٢. الصدر، محمد محمد صادق. (٢٠٠٦م). *موسوعة الامام المهدي* (المجلد ط١). بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.

٣. الصدر، محمد محمد صادق. (ب. ت). *حب الذات* (المجلد ط١). لبنان: دار مكتبة البصائر للطباعة والنشر.

٤. الصدر، محمد محمد صادق. (بلا تاريخ). موسوعة الامام المهدي. (ج٤).

٥. انجلز، فريدريك. (١٩٨٧م). *مبادى الشيوعية* (المجلد (ب، ط)). (تر: سلامة كيلة، المترجمون) القاهرة: دار الفارابي للترجمة والنشر.

٦. بوليترز، جورج، وجي بيس موريس كافين. (ب ت). *اصول الفلسفة الماركسية* (الإصدار ج٢ ، المجلد ب ط). (تر: شعبان بركات، المترجمون) بيروت: منشورات المكتبة العصرية.

٧. بوليترز، جورج، وجي بيس موريس كافين. (ب ت). *اصول الفلسفة الماركسية* (المجلد ب ط). (تر: شعبان بركات، المترجمون) بيروت: منشورات المكتبة العصرية.

٨. حرب، علي. (٢٠٠٨م). *خطاب الهوية* (المجلد ط٢). الجزائر: منشورات الاختلاف.

٩. خليفة، فريال حسن. (٢٠٠٩م). *نقد فلسفة هيغل* (المجلد ط١). بيروت: دار التنوير.

١٠. سارتر، جان بول: قضايا ماركسية. (نيسان, ١٩٥٣م). (تر: جورج طرابيشي، المحرر) *مجلة الازمنة الحديثة*، صفحة ص٢٤.

١١. صالح مدني. (١٩٩٩م). *بعد الطوفان* (المجلد ط١). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

١٢. فيريه، ميشال: الماركسيون والدين. (١٩٦٢). (تر: خضر خضر، المترجمون) بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

١٣. ماركس، كارل. (١٩٧٤م). *مخطوطات عام ١٨٤٤ الاقتصادية والفلسفية*. (محمد مستجير مصطفى، المترجمون) دار الثقافة الجديدة.

١٤. ماركس، كارل. (١٩٧٦م). *الايديولوجية الالمانية*. (تر: فؤاد أيوب، المترجمون) سوريا: دار دمشق.

١٥. مـاركس، كـارل. (٢٠١٠م). *بـؤس الفلسـفة* (المجلـد ط٤). (تـر: محمد مسـتجير مصطفى، المترجمون) بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر.

١٦. ماركس، كارل. (٢٠٢٣م). *نقد فلسفة فلسفة الحق عند هيجل*. أعداد وطبع: احمد عبد الستار.

١٧. ماركس، كارل. (بلا تاريخ). *مخطوطات عام ١٨٤٤ الاقتصادية والفلسفية*.

١٨. مـاركس، كـارل، فريـدريك انجلـز. (٢٠١٤م). *البيـان الشـيوعي مـاركس_ انجلـز* (المجلد ط٤). (تر: سلامة كيلة، المترجمون) القاهرة: دار روافد للطباعة والنشر.

١٩. مجموعة مؤلفين. (٢٠١٢). *فلسفة الدين المقدس بين الايديولوجيا واليوتوبيا وسؤال التعددية* (المجلد ط١). الرباط: منشورات ضفاف.

٢٠. محمـود، مصـطفى. (١٩٧٥م). *الماركسـية والاسـلام* (المجلـد ط١). مصـر: دار المعارف.

٢١. مقال الكتروني. (٢٠٢٣). الشيوعية أيديولوجيا نشأت للنصرة العمال. *Aljazeera Net/encyclopedia*.

٢٢. نوفل، عمر عاطف. (٢٧ ٦, ٢٠١٨). كارل ماركس وجدلية الدين بين الحقيقة والوهم. *aljazeera> blogs |net*.

٢٣. هانان، دانيال. (٢٠٢١). الشيوعية تتطور لكن نسختها الجديدة ليست اقل سمية من القديمة مبادى الشيوعية. *(مقال منشور)Aljazeera Net/politics*، صفحة ص١.

٢٤. هرمن، كريس: كيف تعمل الماركسية. (ب ت). مركز الدراسات الاشتراكية، وحدة الترجمة.

٢٥. ياسر، صالح. (٢٠٠٨م). *الراسمالية المعاصرة انتاج معرفة صحيحة أم حرب مصطلحات (مجموعة مقالات)* (المجلد ط١). بغداد: منشورات الحزب الشيوعي العراقي.

٢٦. يوسف، يسار احمد. (٢٠١٢م). فلسفة الممارسة عند كارل ماركس والماركسيين. *أطروحة دكتوراه، قسم الفلسفة*